كلمة
الأستاذ الدكتور سعيد بن فايز السعيد
الفائز بجائزة الملك فيصل
للدراسات الإسلامية

الفوز بجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية في مجال «الدراسات التي تناولت آثار الجزيرة العربية» هو بالتأكيد حدث استثنائي، وقيمة معنوية كبيرة. وهو بمثابة تقدير عالمي للبحث العلمي في مجال آثار الجزيرة العربية، وإبراز لدور الآثار في الهوية الثقافية، والتاريخ الإنساني المشترك، والتنمية المستدامة. والفوز بجائزة الملك فيصل بعالميتها، ومعاييرها العلمية الرصينة، هو من جانب آخر، تقدير لآثار الجزيرة العربية، لما قدمته للإنسانية، عبر تاريخها الطويل، وعمقها الحضاري، وتنوع منتجها الثقافي من قيم حضارية وإنجازات عظيمة في الفكر والفن والعمارة، ساهمت جميعها بقدر وافر في تطور مسيرة البشرية وألهمتها لبناء مستقبل إنساني مستدام ومزدهر.

وتخصيص جائزة الملك فيصل موضوع إحدى جوائزها لعام 2025 عن آثار الجزيرة العربية يُعبر عن معنىً واضح للفت الانتباه إلى أهمية آثار الجزيرة العربية، إنْ في إعادة قراءة تاريخ العرب القديم، أو في تبيان مساهمة سكان الجزيرة العربية في المشاركة في بناء الحضارة الإنسانية. ويحمل كذلك رسالة أخرى إلى المجتمع الإنساني، بأهمية تراتبية العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل، وضرورة حفظ هذا الإرث الثمين، وترسيخ ثقافة عامة لحماية التراث، وتوثيق مكوناته بجميع أشكاله المادية وغير المادية، لتمكين المجتمعات من التواصل مع إرثها الثقافي، خصوصاً وقد أصبح اليوم من المعلوم الثابت أهمية التراث في تحقيق التوازن في حياة الا نسان، وجودة حياة المجتمع، وأنه ليس مجرد وسيلة لقضاء وقت الفراغ والترفيه، بل هو في جوهره أسلوب حياة ذو أثر واضح في مجريات التنمية الاجتماعية المستدامة.

وعلى الجانب الشخصي، فإن فوزي بجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية هو بكل تأكيد ليس فقط مكافأة على ما قُمت به، بل استشعر منه علامة فارقة في حياتي العلمية، وتكريم كبير، ودافع لتقديم المزيد من العمل العلمي الجاد في دراسة آثار الجزيرة العربية، وربطها ضمن سياق التاريخ الحضاري للجزيرة العربية، والتاريخ العالمي على الإجمال.